

بحار الأنوار

[15] شئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل، فتبطل به استقامة نفود المجرى إلى التقطاع، ويعرض قبل الحد المشترك حد مشترك آخر لانكسار العصبة وكذلك كل من استرخي أعضاؤه وتمايلت حدقته كالسكاري. ومن هذا القبيل الاحساس بشئين عن شئ واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السباقة وأدار بهما شيئاً مدوراً فإن الوسطى تحس عن محاذاة الأعلى، والسباقة عن محاذاة الاسفل، ولأن يستدעם كل عصبة بالآخر ويستند إليها ويصير كأنها نبتة من قرب الحدقة، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل، ولأنه لو لا هذا الالقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحقيق والتفات تتمايلان وتتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشئ الواحد شيئاً. وأما الجفن فمن شأنه من الجلد الذي على ظاهر القحف، وفائدةه أن يمنع نكاثة ما يلاقي الحدقة من خارج، ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع، ويصلق الحدقة دائماً ويبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى. وجعل الاسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها أخرى بحركه وأما الاسفل فغير متحرك، فلو زيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً وكان (1) تجتمع فيه الفضول ولا تسيل. وأما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع افتتاح العين، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى، فيفتح أدنى فتح، وتنصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى. وأما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف، وخلق مرتفعاً كالشراع (2) ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصائب وبطنه فيه _____ (1) لكان (خ). (2) الشراع - بالكسر - : الملاءة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح فتمضي بها.
